بينا في المجلد الماضي وفيما قبله ما وصلنا اليه من الخطر القريب ، وبينا ان الأوربيين لا يقبلون ان يأخذوا بلادنا الا بالفتح السلمي المبرء عن علائق الاقتصاد والنفوذ ، وبينا طريقة النجاة ولكن لمن لا يسمع ولا يبصر ، وها نحن أولاء نرى غير الراسمين من ساسة الافرنج يصرحون بذهاب ملكنا تصريحا ، والراسمين منهم يصرحون بالعمل ويعرضون بالقول تعريضا وحسبنا ان نصحنا وأدينا الأمانة . وان عرضنا نفسنا للأذى والاهانة .

تقريظ المطبوعات الجديدة (*)

﴿ تاريخ حرب البلقان الأولى ﴾

« بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني »

عني يوسف افندي البستاني أحد محرري الجريدة اليوم ، بتتبع حوادث هذه الحرب من أول العهد بشوب نارها ، الى ان خمدت ووضعت أوزارها ، وقرأ ما كتبه أشهر كتاب الافرنج في الجرائد الاوربية ، وما ألفوه من الكتب في ذلك . وما كانت تنشره الجرائد العربية لراسليها في الآستانة وغيرها . فاتخذ ذلك مادة لوضع تاريخ لهذه الحرب كتبه بعناد الروية والاعتدال ، فجاء تاريخا مفيدا جامعا لما فيه العبرة النافعة ، والموعظة الناجعة ، بعيدا عن لغو القول وهرائه . وبلغت صفحاته ٣٢٧ عاندا صفحات المقدمة والصور والرسوم . (وفيه ٤٠ رسما وخريطتان) وقد كتب في الحرب عدة مصنفات عربية ، فلعل هذا التاريخ خير ما كتب فينبغي ان يكون محل قراءة العربية عليه دونها . وهو يطلب من مكتبة المنار بمصر وثمن النسخة منه خمسة عشر قرشا خلا أجرة البريد

﴿ مجلة علمية شهرية ﴾

مجلة علمية شهرية تركية تصدر في الآستانة العلية صفحاتها ٦٤ قيمة اشتراكها في الممالك العثمانية عن سنة واحدة نصف ليرة عثمانية وفي روسية خمس روبل وخمسة وعشرون فرنكا في سائر الممالك وهي مطبوعة طبعا جيدا على ورق لطيف وثمن العدد

(*) كتب تقاريظ هذا الجزء شقيقنا السيد صالح عباس رضا

الواحد خمسة قروش عثمانية

(مجلة الناشئة) مجلة شهرية تبحث في الناشئة وشؤونها يحررها طلاب المدرسة العلمية الوطنية في دمشق ، قيمة الاشتراك السنوي ١٥ قرشا وللتلاميذ المدرسة ١٠ قروش . ويضاف الى ذلك اجرة البريد للخارج . وصفحاتها ٣٢ بالقطع الصغير . فنحث على مطالعتها تشجيعا لمحررها واطلاعا على سير العلم في نابتة الامة

(لسان العرب) مجلة تاريخية اجتماعية ادبية مصورة تنشئها أحمد عزت الاعظمي صفحاتها ٥٦ مطبوعة على ورق جيد ، قيمة اشتراكها السنوي ثلاثة ريالات مجيدية في الممالك الاجنبية وللطلبة بنصف القيمة وعنوانها « الاستانة . شارع ابو السعود . صندوق البريد عدد ١٤٩ . وهذه المجلة مكانة في نفسي وارجو أن اوفق الى قراءة ما لدي من اعدادها فاعود الى تقريظها بالتفصيل الذي يليق بها

(مجلة كمال) مجلة ادبية فكاهية شهرية (سنتها عشرة أشهر) مطبوعة على ورق نظيف طبعا نظيفا صفحاتها ٩٦ بقطع المنار . يصدرها في بيروت كمال افندي عباس . قيمة اشتراكها في البلاد العثمانية ريالان مجيديان وفي مصر والبلاد الاجنبية عشرة فرنكات

(المرآة) جريدة اسبوعية مصورة سنتها خمسون عددا ، صفحاتها ٢٨ وهي في شكل مجلة من المجلات ذات الصفحات الكبيرة يصدرها في بيروت خليل افندي زينية المعروف لدي كتاب وقراء العربية ، قيمة اشتراكها السنوي في بيروت ٨٠ قرشا سوريا وفي لبنان وسائر الولايات العثمانية ٢٠ فرنكا وفي الخارج ٢٥ فرنكا

باب الاخبار والآراء

﴿ لا بابوية في الاسلام * ولا تباع شفاعة خير الانام ﴾

ذكرنا في الجزء الماضي ان بعض المنافقين زين للاتحاديين ان يستغلوا حجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم بوضع دفاتر فيها يكتب فيها اسماء الناس الذين يبذلون لهم الذهب الاحمر لتكتب اسماؤهم في تلك الدفاتر ، وبينا قباحة هذه البدعة المشتملة على عدة جرائم منكرة ، وبينا ان سلف الامة الصالح ما كانوا يتسامحون في إحداث بدعة من العادات المباحة في مسجد الرسول (ص) لئلا يدخل محدث ذلك والراضي به في عموم قوله (ص) « من أحدث في مسجدنا هذا حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » وهو الحديث الذي احتج به الامام مالك على ابن مهدي العالم الزاهد لما

على ذنبه . وبنينا على ذلك اننا لا نظن ان جمعية الاتحاد والترقي تقبل هذا الاقتراح ، ولا ان الحكومة تنفذه

ثم بلغنا بعد ذلك ان موضوع المشروع ان تسمى تلك الدفاتر دفاتر المستشفين، أي ان كتابة الاسماء في تلك الدفاتر طريق أو سبب لشفاعة النبي (ص) فهي اذا عبارة عن بيع شفاعة المصطفى (ص) لمن يريد ان يشتري ، وان أقل ثمن لها ليرة عثمانية !!!

الشفاعة لا تملك فتباع ، ومن يدعي ان كتابة اسم أحد ووضعه في الطبير فالسبورة يكون سببا لشفاعة الرسول (ص) له فهو مفتر على الله ورسوله ، لأن هذا أمر لا يعلم الا بوحي من الله ، ولو أنزل الله تعالى فيه شيئا يدل عليه بالنص أو الفحوى لكان أجدر الناس بمعرفته والعمل به الصحابة (رض) ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .

لهذا نصيح للذين لا يعرفون أصول الدين وفروعه من رجال الدولة الاتحاديين أن يجنبوا هذه البدعة، فليست هذه المسألة كغيرها من الامور التي تجرءوا عليها. وليتذكروا ان مسألة بيع البابوات للغفران هي التي احدثت الانقلاب الديني العظيم الذي آل الى سلب السلطة السياسية من البابوات ، بعد حروب شابت من هولها الولدان . على ان بيع الغفران له وجه ما في دين النصارى اذ يحتجون عليه بقول اناجيلهم ان ما يحلونه او يعقدونه في الارض يكون كذلك في السماء : وبيع الشفاعة بدعة في الاسلام ليس لها وجه ولا شبهة . بل تدل الطبيعة الكثيرة على بطلانه وقرنه بالشرك بالله تعالى لانه قول على الله بغير علم ، وشرع لم يأذن به الله ، وزيادة في الدين الذي اكمله ، وداخل في عموم الاحداث والبدع التي نهى وحذر الشارع منها ولعن محدثها . والآيات والاحاديث في هذا كثيرة . تدعمها الآيات الناطقة بأن يوم القيامة لا يملك فيه احد لاحد شيئا لا شفاعة ولا غيرها «والامر يومئذ لله» وحده فلا يشفع أحد عنده الا باذنه ولا يأذن الا لمن رضي له قولا (ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) واجمع المسلمون على انه ليس لاحد ان يدعو بمستقبل احد في الآخرة الا بنص من الشارع . فليس لاحد من رجال الحكومة العثمانية ولا غيرهم أن يدعي ان النبي (ص) يشفع له او لاحد معين ، فمن لا يملك الشفاعة لنفسه ، كيف يبيعها لغيره ؟ فان كانوا في شك من صحة ديننا وعلم في هذه المسألة فليعرضوها على علماء الفاتح وعلماء السليمانية التي باسمتهم ويطلبوا منهم إبداء رأيهم فيها بالحرية التامة . وربما نعود الى بيان ذلك بالتفصيل ، وبدلائل السنة والتنزيل ، « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

﴿ جمعية خدام الكعبة في الهند ﴾

جاءنا من هذه الجمعية رسالة وجيزة ملخصها ان الدولة العثمانية اصبحت على خطر مما يبيت لها الاعداء، وان اكبر أماني المسلمين ان تكون غنية قوية، وان مؤسسي الجمعية احسوا بما سيصيب الحرمين الشريفين من المصائب الحاضرة فأسسوا هذه الجمعية لا يقصدون منها « الا مساعدة الدولة العثمانية في المحافظة على الحرمين الشريفين وبذل المال والنفس في سبيل حمايتهما من القوائل » ومن ذلك تعليم العرب الذين يقطعون السبل على الحجاج. كل هذا حسن. ولكن جاء بعده ان الجمعية تريد إنشاء جريدة باللغتين العربية والاوردية. قال الكاتب «حتى تنشر افكارنا في جميع البلاد الاسلامية وتنبه المسلمين الى ما يجب عليهم نحو دينهم ودولتهم الوحيدة» الخ وهذا هو الامر الذي لم نفهمه:

جمعية خدام الكعبة انشئت لخدمة الحرمين الشريفين فكيف يجوز لها صرف المال الذي تجمعه للحرمين الشريفين في انشاء جريدة سياسية. وما هي هذه الافكار التي يريد رئيس تحرير الجريدة ان يبثها في العالم الاسلامي؟ هل هي افكاره ام افكار الذين يتبرعون بالمال لخدمة الحرمين الشريفين؟ ومن اين وقف على افكارهم؟ وهل دفعوا المال لاجل نشر الافكار السياسية أم لاجل خدمة الحرمين؟

قد بينا رأينا من قبل في هذه الجمعية وفيما يجب ان تكون عليه فلا نعيده. ونقول الآن انه لا يجوز لها بحسب قانونها الذي نشرناه وبحسب ما اقترحناه من تعديله ان تنفق شيئاً من مالها على انشاء الجرائد، فهذه الفكرة الجديدة قد ازالت ثقتنا بالجمعية الا ان يرجعوا عنها.

أما مساعدة الدولة العثمانية بالمال والنفس فهو عمل نشكره لكل من قام به في الهند وغيرها فمن شاء فليؤلف له جمعية مستقلة وليشئ له ما شاء من الجرائد بما شاء من اللغات. واما خدمة الكعبة والحرمين الشريفين فيجب ان يكون بمعزل عن السياسة واهلها. وهو عمل تخدمه جميع الجرائد الاسلامية في جميع الاقطار وتنشر لجمعيته ما شاءت من غير أجرة فلا يحتاج الى جريدة خاصة.

ان مساعدة الدولة بالمال والنفس وبث فكرة الجامعة الاسلامية بوشك ان تقاومه حكومة تلك البلاد وتبطله وتصادر جريدته، فاذا كان ملحقا بجمعية خدام الكعبة يوشك ان يكون شؤما عليها وسببا لزوالها. لاجل هذا نحب ان تكون بمعزل عن السياسة. وما دمنا نرى هذا الرأي فانا نصح لكل مسلم أن يقاوم هذه الفكرة الجديدة التي عزمت عليها جمعية خدام الكعبة، لتكون جمعية خيرية محضة، والسلام على من اتبع الهدى، وترجيح الحق والمصلحة على الهوى.

﴿ مفاسد المتفرنجين ، في أمر الاجتماع والدين ﴾

يهاجم الاسلام والمسلمين جيش خارجي من دعاة النصرانية ، وجيش آخر داخلي من دعاة التقاليد الافرنجية . والثاني أنكى من الأول وأضر ، وأدهى وأمر ، لأن جل أفراده من المارقين الذين يعدهم المسلمون منهم وما هم منهم ، ولسيمون عدوا خارج الدار ، أهون من عدو واحد في الدار . فقد تمر السنون ودعاة النصرانية تبح أصواتهم من الصياح بالخطب والجدل ولا يقع في شركهم في القطر الكبير الا واحد أو آحاد يلجئهم الفقر الى ان يكونوا من خرافهم ، لانهم يجدون من المرعى غنمهم مالا يجدون عند غيرهم . وقد ورد في الحديث « كاد الفقر ان يكون كفرا » وقلما تجد واحدا من هؤلاء الخراف يأنس مرعى له خارج دمنتهم الا ويتفلت منها

وأما هؤلاء المنافقون المتفرنجون فانهم يغشون المسلمين بأنهم منهم ، ينفعهم ماينفعهم ويضرهم مايضرهم ، وانهم إنما يدعونهم الى الترقي بما هم عليه الى مدنية أعلى وحضارة أسمى ، وهي أن يكونوا مثل الافرنج في عزهم وثروتهم وذخرفهم ، ويحسبون لصغر عقولهم ، وقصر نظرهم ، ان مايفوقنا به الافرنج من الثروة وأسباب القوة ، قد جاءهم من رقص نسائهم مع رجالهم ، ومن اختلاطهن بهم في مجامعهم ومحافلهم ، ـ أو من عدم مبالاة كثير منهم بالدين ، وان كان الاكثرون يتعصبون له ويبذلون له الملايين . ـ أو من طعامهم في طعامهم وشرابهم وأزيائهم ، وفسقهم وفجورهم ، واجتماعهم وافتراقهم ، فطفقوا يقلدونهم في شر ما عندهم ، ويدعون المسلمين الى تقليدهم في أمثال هذه الظواهر ، على ان منها ماهو من سيئات مدنيتهم وقبائحها التي ينكرها عليهم حكماؤهم وعقلاؤهم ، ومنها ماهو مناسب لطبيعة بلادهم وأجيالهم دوننا ، ومنها مالا نفع فيه ولا ضر لذاته ولكنه يضرنا من حيث هو تقليد لهم يضعف روابطنا القومية ، ومشخصاتنا الاجتماعية ، ويحقر أمتنا في أنفسنا ويعظم أمرهم فيها ، فيكون تمهيدا لقبول سيادتهم علينا بغير امتعاض ، دع ما يتوقف عليه البقاء من الجهاد .

وقد قوي هجوم هؤلاء المتفرنجين في فاتحة هذا العام فكان أشد مما كان عليه في العام الماضي ، فكان شأنهم معنا كشأن دعاة النصرانية سواء . ومنبت هذه الفتن ومطلع رؤوس شياطينها الآستانة ومصر ، وقد اشتركت المدينتان في مسألة الدعوة الى تهتك النساء باسم تحرير المرأة ، وامتازت الآستانة بالغلو في عصبية الجنسية ، وقطع ما أمر الله بان يوصل من الوشائج الدينية ، بمثل كتاب (قوم جديد) و (ترجمة القرآن) بالتركية وغير ذلك .

مسألة تحرير المرأة أو تهتكها

ان الاسبانة ومصر فرسا رهان في تهتك النساء وفي تجري المتفرنجين على ذلك، وقد تمر بعض الشبان في الجرائد المصرية دعوة الى جمعية تسمى هتك ما بقي من آثار الحشمة التي يسمونها حجابا و إبطال ذلك بالفعل ، وعقدوا اجتماعا في ادارة (الجريدة) التي هي لسان حالهم واقتحموا بعض النساء بحضوره حاسرات فهجم بعض الشبان عليهن فحالتهن وقبلهن فنهم آخرون . وقد اختلفت الروايات علينا في تفصيل ما كان في هذا الاجتماع فلا نجزم بشيء منه ولا فائدة في شرحه .

قام هؤلاء الشبان بهذه الدعوة في وقت جاءتنا فيه البرقيات الاوروبية ببيان غريب من ضروب فضائح اختلاط النساء بالرجال ما كان يذاع مثله من قبل . وهو أنه قد انتخب عدة من العذاري اللواتي يتلقين العلوم العالية في مدارس المانية الجامعة . هذا وان الالمانيين اشد عناية من السكسونيين - دع اللاتينيين - في التربية الدينية والصيانة المنزلية . وان كثيرا من الدعاة الى تهتك النساء الذي يعبرون عنه بتحرير المرأة ، لا يفهمون الا ان يهدوا السبيل لانفسهم للتمتع بالحسان من ثيبات وابكار ، وقليل منهم يريد الظهور بمظهر المصلح المدني وهو عاجز عن كل اصلاح فلا يرى أهون عليه من الغلط بالكلام في هذه المسألة ، لانه لا يتوقف على علم ولا عمل ، فما على الغلط الا أن يبرز ما كتب غيره من قبل في قالب جديد ، ويزيد عليه من لغو الكلام ما يشاء ان يزيد .

يقول لي أهل الصيانة مالك لا ترد على ما يكتب هؤلاء المفسدون ، فذلك مطلب رأيك نرجو ، أن تقمع هوامهم ، وتقل أطفارهم ، وإني أرى ان الذين قاموا في وجوههم صائحين متهكمين قد كانوا لهم العصا صاعين أو عدة أصح ، وليس عندهم شبهات قوية تحتاج الى علم واسع وحجج قيمة . بل لا يكاد يفهم مرادهم من كلامهم ، ولا أولاهم يبينون ما يريدون . فليست المرأة مستعبدة فيكون طلبهم تحريرها طلب حق لها شرعي أو عقلي ، وليست محجوبة في مصر حجابا مانعا لها من التصرف والرياضة ولا التبرج المذموم أو غير المذموم بل هي تفعل ما تشاء . الا ان القاعدة العامة في نساء الاغنياء والمتوسطين في المدن أنهن لا يحضرن أندية الرجال ومجامعهم العامة ، وأما المجالس الخاصة والمحاكم ومحال التجارة فيحضرها كثير منهن . وانهن لا يختلطن بالرجال الاجانب في البيوت الا شذوذا . فالظاهر أن هؤلاء المتفرنجين يطلبون الآن إبطال هاتين العادتين دفعة واحدة . ولا يشك ذو عقل ان ذلك مما يستشري به الفساد ، وتتفاقم به نوعي الاعراض ، وليس له حسنة تعمو سيئة من سيئاته ، على أن دفع

المفاسد مقدم عقلا ونقلا على جلب المصالح ، وابن هي في مسألتنا .

إن نساءنا في حاجة الى علم وأدب تثقف بهما عقولهن ، وتصلح بهما عاداتهن ، ويقدرن بهما على تدبير المنازل وتربية الاولاد ، ويكنّ عونا للرجال على تجديد حياة الامة الاجتماعية بمقوماتها ومشخصاتها من الدين واللغة والعادات الحسنة . ولا يتم هذا الا بتأليف جمعية من أهل البصيرة والرأي تنشئ المدارس الداخلية للتعليم والتربية الدينية والمدنية بالعمل . وجمعية أخرى للنساء المتعلمات المهذبات غير المتفرنجات بالتفرنج [illegible] إصلاح البيوت الموقت . والمتفرنجون لا يطلبون هذا وانما يودون ان يصلح جميع [illegible] المدن مما بقي من عاداتهن ويقلدن نساء الافرنج في الاختلاط بالرجال غير المحارم في البيوت والمجامع والأندية والملاعب والملاهي والمتنزهات ، وما يتبع ذلك من العادات في الزي والمعيشة .

ولو فرضنا ان جميع مايدخلن منه بهذه الصفة قبيح أو ضار من بعض الوجوه ، وجميع مايدخلن فيه حسن في ذاته ونافع لاهله ، لما صددنا ذلك عن إنكار هذا التحول والانقلاب ، لما يترتب على التغيرات القومية من الضرر وضعف مقومات الامة ومشخصاتها ، وتراخي روابطها وانفصام عرى جامعتها . وناهيك به اذا كان تقليداً لأمة أخرى تراها أرقى منها . فكيف اذا كان مايطلب من نسائنا التحول اليه إما قبيح ضار لذاته أو ضارّ بامتنا دون الافرنج

ان الضرر في تفرنج نسائنا أنواع : ديني وسياسي واجتماعي واقتصادي ، ولا يمكن شرح هذا في عجالة كهذه . ولكن التفرنج فتنة ، ولكل جديد لذة ، ونحن نعلم ان مايطلبه المتفرنجون لنسائهم من هتك الحجاب الرقيق الحائل دون تمام التمتع بما ذكرناه من بقايا العادات ـ قريب غير بعيد ، فقد بدأ به بعضهم ولا [illegible] سريان التقليد فيه . بأن الذين يسافرون بنسائهم الى أوربة يلبسن لنسائهم مايلبسن نساء الافرنج ويأكلن مع الرجال ويجلسن معهم في الملاهي والملاعب . ومنهم من [illegible] نساءهم بلقاء أصدقائهم ومجالستهم ومؤاكلتهم ، يكون هذا بينهم مقابلة [illegible] لم يرض بعض الشبان لانه تدريج وهم يطلبون الطفرة . ومن تفهم منهم [illegible] الهائكين لأحسن مابقي من عادات نسائهم لرأى وسمع من الفضائح [illegible] وتدوينه . وانا ليحزنا ان نرى هذه الدعوى قد سرت الى بعض [illegible]

وجملة القول ان متفرنجي مصر والآستانة يستحسنون بقبح [illegible] واجمع بينهن وبين الرجال تقليداً الافرنج ، على انه ليس لهن ولا [illegible] وتربيتهم وآدابهم وأخلاقهم الموروثة ميجعل التقليد [illegible]

لا نعني بأشد ما نحتاج الى أنواع مثله من مزايا الافرنج وفضائلهم لان في تحصيله مشقة، بل نعني بمحاكاتهم في مظاهر الزينة واللذة ، وطالما أهلكت اللذة والزينة الامم القوية ، فكيف يكون فعلها بالامم الضعيفة ؟ ان مسلمي الهند من أشد أهل الارض مبالغة في حجب النساء ولم يمنع ذلك الطبقة العصرية منهم ان تكون أرقى من مثلها في الآستانة ومصر . ولكن من كان له هوى في شيء لا يلتفت الى ما يخالف هواه، وان كان مؤيدا بأقوى الحجج وأبينا بأوضح الشواهد والامثال . فالمصريون والترك يريدون بالتفرنج ان يكونوا مثل الافرنج ، وهو الذي يبعدهم عن ان يكونوا مثلهم ، بما يجعلهم عالة عليهم ، ويذهب بما بقي من استقلالهم السياسي ، لانه منوط باستقلالهم الاجتماعي والخلقي ،

ان السواد الاعظم من الشعب التركي والشعب المصري يمقت هذا التفرنج ، ولكن ليس للسواد الاعظم زعماء يستغلون قوته المعنوية في المحافظة على مقومات الامة ومشخصاتها مع اقتباس ما يقويها من الفنون والصناعات العصرية . وأما المتفرنجون فهم على قلتهم يمتازون بالافرنج أنفسهم ، وناهيك بنفوذهم وسلطانهم ، وكون جل رجال الحكومة من سبك معاملهم . ولا حظ لهؤلاء الافرنج الا جعل جميع ممالك الشرق مزارع ومناجم لهم، وأهلها فعلة لخدمتهم ، وسوقا لانواع سلعهم . ولله درهم ! فان آرقى ما وصلوا اليه من العقل والعلم هو ما جعلهم يتصرفون في الامم والشعوب كما يتصرفون في الحيوان والنبات والجماد

هذا ما أحببت أذكر به السكارهين لهذا الغلو والاستعجال ، بالجمع بين النساء والرجال ، وهو لا يغير شيئا من هذه الاحوال ، وانما الذي يمكن ان يغيرها هو العمل الذي أشرنا اليه دون سواه .

العصبية الجنسية

ان روح التعليم الأوربي والسياسة الاوربية أحدث في امم الشرق كلها نزعة جنسية . وقد كان المسلمون أبعد الناس عن هذه النزعة فلذلك كانوا ضعافا فيها ، وكان العرب أبعدهم بعدا عنها وضعفا فيها ، ولذلك كتبت في مقالات (العرب والترك) التي نشرتها في الآستانة ثم في المنار إن تكون عصبية جنسية للعرب لا يمكن ان يكون الا من عمل الآستانة

ان في الترك من غلاة العصبية الجنسية من يعز نظيرهم في غيرهم ، واتفق ان كان زعماء جمعية الاتحاد والترقي من هؤلاء الغلاة . فلما صار اليهم أمر الدولة ، اندفعوا اندفاعا شديدا في تقوية العصبية التركية ، ومحاولة تتريك جميع الشعوب العثمانية ، فهيجوا بذلك عصبية هذه الشعوب حتى نجمت قرون الفتن ، وسفكت الدولة دماء غزيرة في

بلاد الارنؤوط و بلاد العرب ، وانتهت سياسة الشدة والقوة بحرب البلقان التي خذلت بها الدولة ، وورث البلقانيون جميع ولاياتها الاوربية الا (ادرنه) فبقيت لها ، و بلاد الارنؤوط فانها استقلت بنفسها . فاضطر الاتحاديون الى سياسة المداراة وتعزيز الجنسية التركية في نفسها بالمدارس و نشر الكتب والرسائل والصحف ، مع ترك سائر الشعوب العثمانية تخبط بجهلها اذا لم ترض الاصطباغ بالجنسية التركية في مدارس الدولة الرسمية ، والمدارس الاهلية التركية ، التي يجمعون لها الاعانات بنفوذ الدولة والخلافة من العثمانيين ومن مسلمي الممالك الاجنبية

يرى هؤلاء العاملون انه ليس في طريقهم عقبة تحول دون بلوغ المقصد بالسرعة التي يبغون من وراء هذا العمل الا حاجة الترك الى اللغة العربية لاجل الدين . ويرون أن هذا الدين ولغته مما يعيق تكوين أمة تركية ودولة تركية محضة على الطراز الافرنجي الفرنسي ، فاجتهدوا في ازالة هذا المانع بمزيلين (أحدهما) ترجمة القرآن بالتركية ودعوة الترك الى الاستغناء عن القرآن العربي بما سموه القرآن التركي ، واذا استغنوا عن القرآن يستغنون بالاولى عن غيره من كتب الحديث والتفسير والفقه وسائر العلوم والفنون العربية (الثاني) نشر الكتب والرسائل التي تجعل الجنسية التركية أعلى وأسمى في النفوس من رابطة الدين تمهيداً لنسخ الثانية بالاولى ، بمعونة الكتب الكثيرة التي تطعن في الاسلام كـكتاب تاريخ الاسلام الذي ألفه أعداء الاسلام من الايطاليين وترجمه الدكتور عبد الله بك جودت بالتركية ، فكان له تأثير شديد عند طلبة المدارس العالية ولاسيما مدرستي الطب والحربية ، الذين لا يكادون يعرفون من الاسلام شيئا

وقد نشروا في الآستانة كتابا تركيا اسمه (قوم جديد) كان أفصح معبر عن رأي هؤلاء المتفرنجين من الترك ، ومما جاء فيه الانكار الشديد على وضع اسماء الخلفاء الراشدين وسبطي الرسول (رضوان الله عليهم) في ألواح معلقة في قباب المساجد التركية مع ان أولئك الرجال من العرب ، فالكتاب ينكر عليهم ذلك ويقول للترك أليس عندكم من الخلفاء والرجال العظام من الترك من هم خير من اولئك العرب . انزعوا هذه الاسماء وضعوا مكانها اسماء عظام الترك مثل طلعت بك وفتحي بك وانور بك « صلوات الله عليهم » (؟؟) ويقول إن كل من يساعد رجال الدولة على الاعمال العسكرية يكون أفضل من الائمة المجتهدين ومن شيخ الاولياء العارفين الشيخ عبد القادر الكيلاني الخ وهذا قليل من كثير ، والامر لله العلي الكبير .

(تنبيه) : سقط في الآية لفظ « في » في ص ١٠٧ السطر السادس فليصلح